Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واتفق معه المازنى الذى قال يعيب القراء: «أنصب قبل عيونهم (مرآة عيونهم) تريهم لو تأملوها نفوسهم بادية فى صقالها، فلا ينظرون إلا إلى زخرفها وإطارها، وهل هو مفضض أم مذهب؟ وهل هو مستملح فى الذوق أم مستهجن. وأفضى إليهم بما يعيى أحدهم التماسه من (حقائق الحياة) فيقولون: لو قلت كذا يدل كذا لأعيا الناس مكان ندك... وهل الشعر إلا صورة للحياة»[١] وقال فى حصاد الهشيم: «الشعر... صورة من الحياة»[٢].

واتفق معهما عباس محمود العقاد الذى قال[٣]:

والشعرُ ألسنةٌ تُفْضِى الحياةُ بها ... إلى الحياةِ بما يطويه كتمانُ
لولا القريضُ لكانت - وهى فاتنةٌ - ... خرساءَ ليس لها بالقولِ تبْيانُ
ما دام فى الكون ركنٌ للحياةِ يُرَى ... ففى صحائفه للشعرِ ديوانُ

وقال فى المقدمة التى افتتح بها ديوانه: «مرآة يتصفح فيها الناس صور نفوسهم فى كل عصر وطور»[٤].

ولم يبعد عنهم أحمد زكى أبو شادى بل وسع المجال حتى شمل جميع الفنون حين قال فى الينبوع: «إن الشاعر - ككل فنان - يعمل على تخليد صور الحياة الفانية وذكرياتها، فى النسق الذى يستطيع به استرجاعها لروحه العالمية كلما تأمل ذلك النسق الفنى، سواء أكان شعرًا أم تصويرًا أم نحتًا أم عزفًا أم غير ذلك[٥].

وكرر ذلك فى «فوق العباب» حيث يقول: «الفن - فى طبيعته - هو الصورة الحية للوجود وما خلف الوجود... فالشاعر الموهوب الذى يقرض الشعر فى شتى الأغراض إنما يصور الحياة وما خلفها مما ينعكس فى مرآة نفسه... الشعر العالى يجب أن يكون مرآة صادقة للب الحياة الخالدة المتفائلة..»[٦].

ولم يردد هؤلاء النقاد وحدهم هذه المقولة بل صارت من المقولات المتداولة على ألسنة الكتاب المصريين يرددها الواحد منهم بعد الآخر منذ ذلك الوقت[٧]. قال خالد الجرنوسى

---

(١) شعر حافظ ٤، ٥. حصاد الهشيم ١٥٧.
(٢) ٢١٢.
(٣) ديوانه ٤٣.
(٤) ٨.
(٥) الينبوع ل. وانظر قطرتان ٩.
(٦) ح، س.
(٧) مجلة الرسالة - العدد ٤٢٤ - السنة التاسعة - ص ١٠٣٥.